المحاضرة الخامسة

أثر القران في الشعر

لقد كان للقران الكريم اثر عظيم شمل كافة جوانب الشعر فاكسب الشكل والصورة رقة وعذوبة وجمالا كما امد المعنى والمضمون عمقا واشراقا ةاتساعا فمثلا غلب على الشعر العربي قبل الاسلام طابع الغرابة والوعورة في اللفظ حتى ليحتاج القارئ الى معجم لغوي يستعين به للوصول الى مدلولات الالفاظ لقد اثرى القران الشعر العربي بالفاظ واصطلاحات جديدة تستطيع القيام بمعاني التشريعات الدينية والتعبير بدقة عن الافكار الاسلامية :

١- فلما شعر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالخطر المحدق بالعوة وهو في مكة هجرها الى المدينة لتكون مركزا للاشعاع الديني لحين يحقق الله الفتح للمسلمين فعرف الفريق الذي هاجر مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمهاجرين وسمي من استقبلهم من اهل المدينة بالانصار وقد تردد هذا اللفظ على لسان حسان شعورا منه بالانتماء اليهم واعتزازا بموقفهم من النبي (صلى الله عليه وسلم) :

وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء

٢- واطلق القران لفظ المؤمنين على الذين استجابوا لدعوة محمد (صلى الله عليه وسلم) فاخذ الشعراء هذا اللفظ وادخلوه في اشعارهم يقول حسان :

وكفى الاله المؤمنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب

٣- كما وصف القران الذين لم يؤمنوا وصدوا عن سبيل الله بالكفر وقد جاء هذا اللفظ ومشتقاته في الشعر كقول كعب بن مالك :

ان الذين يكذبون محمدا كفروا وضلوا عن سبيل المتقى

ومن الكلمات الجديدة التي عرفها المسلم ووردت في القران الجنة والنار لان الجاهلي لم يكن يعلم ان هناك حسابا ينتظره فقال كعب بن مالك :

شتان من هو في جهنم ثاويا ابدا ومن هو في الجنان مخلد

ومن مصطلحات روحية اوجدها الاسلام مثل (روح القدس وجبريل وميكائيل ومسجد ومصلى وكتاب منزل والقيامة والشهادة وبشير ونذير) وهذا حسان يقول :

وجبريل امين الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

وقد ادخل القران الكريم كثيرا من المعاني القيمة والافكار السامية في حياة العرب اذ كانوا في الجاهلية يفخرون بايامهم ويثيرون الاحقاد بسبب سريان العصبية القبلية في عروقهم ولكن نجد ان القران يرتقي بتفكير هؤلاء فيتحول الفخر القبلي الى الفخر بالمسلمين جميعا لان الاسلام أطفأ جذوة العصبية الجاهلية والف بين قلوب العرب فاصبحوا بنعمة الله اخوانا فهذا حسان يعتز بالمهاجرين والانصار حيث يقول:

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

وقضية التوحيد وعدم الشرك بالله عز وجل وكذلك التسليم بقضاء الله وقدره والتصديق باليوم الاخر من المفاهيم الاسلامية التي وردت في شعر حسان وغيره من شعراء المسلمين يقول حسان :

وانت اله الخلق ربي وخالقي بذلك ما عمرت في الناس اشهد

اما كعب بن مالك فيقول :

عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر

مدرس المادة

م. م هبة خالد قدوري سلمان